مع غيره يعين بعض تلك المعاني فلم يحتمل غيره فهذا نص وان كان موضوعا لمعنى .

الوجه الرابع ان يقال الكلام اما ان يقال بمجرده وهو الذي يسميه حقيقة واما ان لا يدل مع القرينة وهو المسمى المجاز وهذا لا يكون المتكلم به مريدا لمعناه الا مع القرينة وحينئذ فاللفظ في الحال الاول لا يحتمل الا الحقيقة وفي الثانية لا يحتمل الا المجاز فما بقي لفظ مستعمل يحتمل معنيين في نفس الامر .

الوجه الخامس قوله ان اللفظ اذا احتمل معنيين كان بالنسبة الى كل منهما مجملا وبالنسبة اليهما مشتركا وخص الالفاظ في النص والظاهر والمجمل والمؤول فيقال له المجمل قد لا يكون مشتركا بين معنيين بل يكون عديم الدلالة على احدهما كقوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده وقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقوله تعالى اركعوا واسجدوا وقوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق وقوله تعالى ففدية من صيام أو صدقة او نسك فان لفظ السجود ليس مشتركا بين واحدة وبين ثنتين وثلاث واربع ولا لفظ الطواف مشتركا بين اعداد معينة ولا لفظ الفدية مشتركا في الصيام بين ايام معينة بل هذه الالفاظ لا تدل بمجردها على شيء معين من المقادير فهي مجملة فلما

قال

قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان السجود سجدتان والطواف سبع والفدية من الصيام صيام ثلاثة ايام ونحو ذلك كان هذا تفسيرا لمجمل القرآن باتفاق العقلاء مع ان المجمل ليس بمشترك .

الوجه السادس قوله اما ان يكون احتماله لاحدهما راجحا على الآخر واما ان لا يكون بل يكون احتماله لهما على السوية .

فيقال له هذا التساوي والترجيح متى يكون اما ان يكون في الوضع واما ان يكون في الاستعمال فاما كونه في الوضع اذ لو كان حقا لم يقترن به شيء اذ المقصود دلالة اللفظ على المعنى وهذا انما يكون باستعماله فيه لا لمجرد وضع متقدم فكيف وتقدير وضع غير الاستعمال مما لم يقم عليه دليل وايضا فالوضع لكل منهما اما ان يكون مع التجريد واما ان يكون مع التقييد والاول ممتنع لان واضعين وحينئذ فالمخاطب ان كان قد عرف منه لا يتكلم الا بوضعه الذي هو لغته وعادته فانه لا يحتمل الا ذلك المعنى وان كان يتكلم بهذا تارة وبهذا تارة كان من القسم الثاني وهو انه لا يكون موضوعا لاحدهما الا مع التقييد المعين له ومع التقييد لا يدل على غيره فلم يبق للفظ المستعمل حال يحتمل فيها معنيين على السواء .

الوجه السابع ان احتماله المعنيين اما ان يكون بالنسبة الى عناية المتكلم وارادته واما ان يكون بالنسبة الى فهم المستمع وتصوره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)